بلال في مؤتمر الحوار

حين يكون الحوار مفهوماً إنسانياً ومشروعا وطني يكون الحضور ممثل للطيف الوطني بكل شرائحه الاجتماعية وقواه السياسية والمدنية ويكون الفعل وسيلة حضارية محققاً لغاية وطنية تلبي متطلبات المواطن وأهداف الوطن وإن يحضر بلال مؤذنا في مؤتمر الحوار الوطني بصوت الحرية هنا تكمن مفاهيم الحرية وقدسية الروح الوطنية وتغيب تلك المفاهيم المطاطية التي تنم عن الفئوية بمسميات ومفاهيم سوقية وسلوك إجتماعي غير حضاري .. فبعد اليوم لا قبول لثقافة التعالي ممثلة بالجهوية الكرتونية التي تحاول عبثاً ممارسة التمييز بين مكونات المجتمع بنظرة قاصرة ورؤية طبقية نكرة فذا علان من الناس لايتساوى في الحق والواجب مع نشوان من البشر لأنه خُلق بفطرة ربانية ببشرة سوداء وأنف واسع وشعر مجعد وقلب أبيض كالوطن ونعمان من فئة المهمشين وزعطان من فئة المبجلين .. كل هذه الأعراف الجاهلية لن يكون لها بعد اليوم مكان تأوي إليه من الحقيقة ولا عاصم لها من مفهوم المواطنة المتساوية والحرية قال تعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم ».. الآية وإن أشرفكم عند الوطن من لم تتلوث يداه بالفساد وسرقة أموال الشعب والمتاجرة بحقوق المواطنين في سوف الهبر فمرحى بلال .. نعمان قايد الحذيفي ممثلاً لشريحة الكادحين في وطني من ذوي البشرة السوداء ومؤذنا في مؤتمر الحوار الوطني !!

مرحباً بك يا صديقي بلال اليمن وصوت الحرية التي لاتقف إلا عند حدود الثوابت الوطنية والقيم الإنسانية .

أنها لمفارقة عجيبة .!! في وطني أن يكون من يحمل بيده المكنسة لينظف شوارع المدن من مخلفات المتخلفين يُطلق عليه (مهمش) بلهجة التعالي المزكمة للأنوف بل ويحمل في اليد الأخرى قلماً يرسم به لوحة جميلة في هام الوطن حل مكانه في الوظيفة العامة الورم . حقاً أنتم المهمشون يا من سلبتم الوطن كرامته وتاجرتم بسيادته وقراره السياسي في أسواق النفط وملاهي الحقائب الدبلوليلية فتبت أياديكم وأكرم بالسواعد السمراء صدقت أيها اليماني الأسمر صديقي بلال .. أن الفوضى الخلاقة تنتج التخلف وتستهلك العنصرية، أن الإستبداد غباء يمارسه فاقدو الحس الوطني وتصدره الأنظمة الأسرية والقبلية كي تحافظ على مصالحها على حساب المصالح العامة ها قد اسمعتهم يا صديقي بلال .. من على منبر الحورا مخاطباً إياهم بأن العنصرية مرض والتمييز ثقافة عفى عليها الزمن وأن تسول الأحزاب السلطوية لأصوات الكادحين من أبناء الشعب في مواسم بيع الكراسي وحصد المناصب لن يجدي حزبا بعد اليوم فمن مارس ضدك الإقصاء بالأمس لن يكون جديراً بصوتك في الغد لصنع مستقبل اليمن وتحقيق تطلعات المواطنين في الأمن والإستقرار والتنمية وتفعيل ثقافة قانونية تجسد روح المساواة فيجب على الجميع أن يكون على قدر كبير من الإستيعاب لعملية التغيير ومضامينه الوطنية الثورية والتعامل مع الواقع على أساس الاستيعاب للجميع وكأني بك يا صديقي بلال ومؤذن مؤتمر الحوار تقول للجميع ها نحن هنا نحمل هم الوطن معا فلا ذاك يعلو وذا يقتات حرمانا ، ولا سعيد شيخ ووزير وإبن أمير ومسعود يدلي بالصوت ويحمل صورة الزعيم فلقد إستنتجتُ يا صديقي وأخي بلال من وقفتك على المنبر شموخ الإنسان الذي لايخاف في قول الحق لومة لائم وفي خطابك إشارة تقول للجميع لسنا هنا بحاجة لثورة كتلك التي قام بها فكرا مارتن لوثر كنج بل نحن نجسد نضالا سلمي نستلهم فيه نضال نلسن ماندلا ولنا في رسول الله قدوة حسنة كمجتمع يمني عربي مسلم التقوى فيه ميزان بين الناس والحوار مسار على طريق المساواة وبناء الوطن وعند هذه الحقيقة يا صديقي بلال .. يُكرم نعمان الحذيفي أو يهان من لا يؤمن بالحوار وحرية الرأي والمواطنة المتساوية.

› علي السورقي

كفى عبثاً بالالقاب الحجرية ولهثاً بالمسميات الجهوية وتمترساً خلف المزايدات باحتكار الوصفات الوطنية .؟ وهنا نقف جميعاً بروح المسؤلية لنستمع للوطن وهو يطرح علينا من على منصة الحوار ومنبر العمل همومه وجراحاته ويرسم لنا تطلعات أبنائه للمستقبل وحاجته الملحة للتغيير كضرورة حتمية لحل المشكلات التي تعيق تقدمه وتقف حائلاً دون انطلاقه نحو التقدم ومواكبة المتغيرات العالمية في كل المجالات وهذا لن يتحقق إلا بتغليب المصالح العامة لليمن وقراءة تلك المعوقات بحس وطني ورصانة فكرية في المعالجة حسب الأولية ومن حيث الأهمية وهنا فقط سيدون التاريخ هذا المحطة الحوارية على صفحاته البيضاء للمشاركين في الحوار إن هم غلبوا مصلحة الوطن مالم فهناك صفحات سوداء ولعنات الشعب والتأريخ ستلاحق كل من إتى للتمحور وتمرير أجندة خاصة تضر بمستقبل اليمن وتهدد مصالحه العامة في الحرية والبناء والحداثة على أساس الوطن الواحد الذي لا تنفك عُراه الإجتماعية ولا تخرق سفينه.

حوار في عاصمة مهددة بالعطش

قبل خمس سنوات كتب الشاعر الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح تحت عنوان "صنعاء مهددة بالترهل والعطش" .. كتب يقول (لا أخفي أنني أتحوّل عند الحديث عن صنعاء إلى شاعر عاطفي بامتياز لكن هذه العاطفة كثيراً ما تتحول إلى غضب عنيف تجاه كل المحاولات الهادفة إلى تغيير معالمها وتشويه ضواحيها وإطلاق أيدي العابثين للاستحواذ على ما تبقى من أراض زراعية ومساحات خضراء، يتم تحويلها إلى مبانٍ خرسانية تعذب الروح وتقضي على آخر أمل في إصلاح ما أفسده الإهمال، وتغافلت عنه الجهات المسؤولة، ما أصاب صنعاء بالاختناق وجعلها مهددة بأخطر عدوين لدودين هما: الترهل والعطش).. وختم المقالح مقالته بتأملات شعرية يقول فيها : (كانت أغنية للضوء ومن خلف نوافذها تتنزل موسيقى الروح وتومض ذاكرة الأيام. هل تغدو بيتاً مهجوراً جدرانا لا تدخلها غير العتمة ووطاويط العزلة يا عشاق البهجة في أبهى زينتها وبراءتها صنعاء تغادر موقعها في القلب وتوشك أن تخرج من ماء الأحلام).

هذا كان قبل خمس سنوات ،حين أطلق شاعرنا الكبير المقالح صرخته محذراً من ترهل وتوسع صنعاء العشوائي ، وطمس جمالها من ناحية ، ومن ناحية ثانية عطشها ، فهي المهدّدة بأزمة مائية بالغة الخطورة نتيجة لانخفاض منسوب المياه في الحوض الذي تستمد منه مياهها اليومية.. ولنا أن نتصوّر حال صنعاء اليوم التي بالتأكيد زادت ترهلاً، واقتربت كثيراً من كارثة العطش التي تهدّدها . تقول الأرقام مبينة بشكل جلي حجم الكارثة المائية القادمة في صنعاء إذا ما أستمر الحال على ما هو عليه من استنزاف جائر للمياه واللامبالاة الكبيرة في الحفاظ عليها. إن حوض صنعاء حسب الدراسات العملية والمعطيات الحالية مهدّد بالنضوب في عام 2025. إن مقدار العجز في الحوض يصل الى نحو 200 مليون متر مكعب سنويا، فيما لا تتجاوز التغذية السنوية 80 مليون متر مكعب. يبلغ عدد الآبار المحفورة في حوض صنعاء حوالي «13400» بئر، وفي منطقة بني حشيش فقط يبلغ عدد الآبار بها نحو «5000» بئر أي بكثافة «20» بئراً لكل كيلو متر مربع. فهل تصبح العاصمة صنعاء التي تحتضن الحوار الوطني الشامل الذي انطلق الاثنين المنصرم ، بدون مياه في ظل الاستنزاف الجائر والمهول للمياه بحلول العام 2025م.

› نجيب محمد سعيد

تقول بعض التقارير ، إنه حتى لو تمكن اليمن من النجاح في معالجة مشكلاته الحالية السياسية واحتوائها من خلال الحوار الوطني، ونجح في فرض نوع من الاستقرار يقيه التفكك والفوضى، فإنه يواجه خطراً وجودياً يفوق في حدته باقي المشاكل والتحديات. فاليمن الذي يبلغ عدد سكانه 24 مليون نسمة، مهددٌ بنضوب مصادره من المياه العذبة في المستقبل القريب، مع انعدام أي بديل بكلفة معقولة لهذه الأزمة المرتقبة. ومن جوانب الأزمة أيضاً أن العاصمة صنعاء بسكانها البالغ عددهم مليوني نسمة، والبعيدة بحوالي 95 ميلا عن الساحل المطل على البحر الأحمر، وبارتفاع عن الأرض يصل 7000 قدم، من المتوقع أن ينفد مخزونها من الماء بحلول منتصف العقد القادم ، حيث يخصص أغلب الماء المتوفر لديها حالياً للسقي الزراعي، فيما يستهلك 'القات' لوحده حوالي 40 في المئة من تلك المياه، علماً بأن هذا النبات المخدر الذي يقبل عليه اليمنيون بكثرة، يستنزف كميات كبيرة من المياه. فكيف الخروج من هذا المأزق الخطير الذي يزحف على اليمن. هكذا يتساءل الخبراء والمهتمون بالمياه في اليمن ،وهو بلا شك تساؤل في محله ، فالكارثة قادمة ومحدقة لا محالة، إذ تعتبر اليمن واحدة من دول العالم الأكثر شحاً في موارد المياه حيث ارتفعت أسعارها عدة مرات منذ العام 2011 والسبب هو ارتفاع أسعار وإمدادات الوقود المستخدم في ضخ المياه من طبقات المياه الجوفية العميقة والتي تتعرض لضخ جائر كبير أدى الى نضوب معظمها ،ونتيجة لذلك فمن الممكن ان تصبح صنعاء أول عاصمة بالعالم بدون مياه .

عرفات شروح

ضبابية البعض في الحوار الوطني

منذ الوهلة الأولى لانطلاق مؤتمر الحوار الوطني وأنا اتابع بشوق كلمات القوى المشاركة عسى أن تكون تركت التفكير المظلم والسوداوي الماضي وفتحت صفحة جديدة حاملة مشروعاً وطنياً يحقق ما يمكن تحقيقه من طموحات وتطلعات أبناء اليمن ، تابعت عسى أن يخيب ظني وأجد هذه القوى تتحدث بحب وإخلاص عن مستقبل وطن غيبوه في دهاليز السياسة ومطابخها تاركة خلفها عقلية التقاسم والمحاصصة لمقدرات وخيرات البلد شماله وجنوبه . ومع سياسة الإقصاء للكثير من مكونات الساحة اليمنية من المشاركة في الحوار وبالأخص شريحة الشباب الذين تعاملت معهم هذه القوى كوقود تدفئة وطريق معبد لتحقيق المشروع الحزبي والمناطقي على حساب المشروع الثوري والوطني الكبير فقد غلب على كلمات هذه القوى المصلحة البحتة للحزب أو المذهب ..إلخ ولم يكن للوطن الجريح بأفعالهم الدنيئة في السابق مساحة في عقليات وتفكير المتحاورين وإن وجدت بعض المصطلحات الوطنية بهدف التطعيم ولفت الأنظار عن مشاريعهم الخفية التي يحملونها في محاولة لفرضها كأمر واقع يجب التسليم به . ما يمكن قوله الآن أنه من المعيب والمخزي أن ينتج الاستبداد نفسه مرة أخرى وأن يرسم مستقبل اليمن وفق توجيهات خارجية بحتة فأغلب المتحاورين هم جزء لا يتجزأ من نظام استبدادي مظلم خرج اليمنيون لإسقاطه في ثورة 2011م ولم يكن لينتج نفسه لولا مساعدة قوى اعتبرت نفسها جزاً من الحراك الثوري وهي منه براء ، ساهمت في إعادة شرعية النظام لتستعيد معه دورتها الدموية لمواصلة الطريق الإقصائي وتكريس ثقافة التقاسم والمحاصصة وان كان هناك بعض الوطنيين في الحوار فهو من اجل التطعيم لا غير . ومن هنا أجزم أن الحوار الوطني اليوم مهدد بالانحلال والتلاشي خاصة بعد أن رأت بعض القوى أن التيار يسير في الاتجاه المعاكس لمخططاتها الضيقة والأحادية ، مما يحتم العمل على مؤتمر حوار شعبي يعمل لتصحيح الانحراف لدى مؤتمر الحوار الحالي ويعمل جاهداً على تصويب مسار هذه القوى بما يحقق الدولة اليمنية ووحدة الأرض والانسان وإسقاط المشاريع التي تستهدف الأرض والعقد الاجتماعي الواحد وتعزز من النفوذ الخارجي الغربي المتطرف الذي لا يعنيه سوى مصلحته وتنفيذ مشروعه في تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ .

أنتم الضمير للحوار

سأغرق رغما عني بذكريات تثير الحزن واللوعة والوجع، لكنه حزن الوفاء ولوعة الثورة ، ووجع الانتماء لمربع الساحات إلى مكان خطوات تلك الدماء إلى الحائط المسكون ببقايا صورهم إلى الجدران المحشوة برائحة أخوتكم إلى الشوارع الخافقة بحريتهم ، تلك النجوم الثورية بين شهيد ومعتقل ومخفيء قسرا ، الموت له مذاق آخر . انا وانت نقيضان مندمجان، انت تسعى لسحبي نحو الحوار وانا احاول البقاء بعيدا عن ذلك الحوار.. هكذا نطق الشباب يومها هكذا سمعت بعض الشباب المحاورين يقول : لا للحوار لا للحوار مع القتلة ومبادرتكم لا تعنينا بشيء، نحن الشباب وقفنا نبكي تفجرت الدموع في مساحات الزمن لتملأ المحيطات ، تهاوينا نحو بؤرة العجز القاتل.. يومها ادركنا القسوة والغلظة التي جاءت لنا بها المبادرة الخليجية لتضع ثورتنا في أزمة، لحظات الصراع المرفيما بيننا كفرقاء سياسيين وشباب احرار ثوار. يومها كنتم تقفون بكل ما فيكم من قوة وكأنكم غضب البراكين والزلزال وبلحظة، لحظة لا تكاد تذكر في حساب الزمن سُحبتم الى طاولة الحوار نحو بؤرة العجز القاتل المستبد ، بحثنا عنكم هنا يوم الذكرى الثانية لجمعة الكرامة لتلتقطوا صورة لتلك الطفلة التي فقدت والدها يوم الكرامة فلازلت اتذكر ذلك اليوم عندما صرخت عتاب " قتل بابا " وصراخها اليوم عتاب.. محفورة في الذاكرة تلك الزيارة التي زرت فيها "عتاب" بعد جمعة الكرامة في بيت جدها عندما حاولت اخفاء دموعها بكبرياء لكنها بلهجة كسيرة لا تستطيع دفن شعورها قائلة: "مامعيش أب..." .. توقعت وجودكم في الذكرى الثانية بينهم لتقولوا للعالم اجمع إن دماءهم لن تضيع يا "عتاب" .. تمنيتك في رؤيا عتاب فقد قالت لي يومها في تلك الزيارة: رأيت بابا في المنام واعطاني النقود والتقط لي صورا بتلفونه وبعد ذلك أخذني لمقر عمله واشترى لي هدية، تمنيت في الذكرى الثانية منكم ايها الشباب ان تكونوا بعيدا عن المبادرة السياسية لتكونوا في مبادرة الإنسانية لتقدموا لعتاب المنيعي ولصبا الحمزة ولفرح الفرحة بالقصاص من القاتل ، وتطلبوا أن لا تحاور بوجود القتلة وتشكلوا أداة ضغط تغير ملامح التاريخ لتكونوا المعارضة لسلطة الحوار لتملؤوا عليهم يومهم الكئيب الذي مر بألف سنة، ليتكم كنتم معهم ايها المتحاورون يومها وجعلتم حواركم بيوم يشبهكم لا بيوم الطهر والنقاء... ما الذي جعل بعض الشباب يصف على صفحته بقوله: كان يوماً مؤلماً جداً وكل لحظة تمر ونحن نتذكر شهداءنا كانت كلماتك رائعة وانتم تذكرون شهداء الكرامة لكنكم سرعان ما خلقتم بداخلي الف سؤال بقولكم: "كانت الكلمات رائعة التي ذكرت شهداء الكرامة الذين كانوا سبب وصول المتحاورين إلى طاولة الحوار" ، ألم تدركوا حينها بان الحوار كان خيارا قبل الدماء وأنهم لم يقدموا أرواحهم لتصلوا إلى طاولة الحوار، هل سمعتم يوماً شهداء الكرامة يهتفون في الساحات مطالبين بالحوار!!! لتفتخروا اليوم بكلمات رائعة حد قولكم الذي تعتقدون أنكم اسقطتم به واجبكم ! ...ونسيتم العهد والأهداف وذهبتم الى طاولة الحوار بينما زملاؤكم لازالوا بالسجون في الاعتقال!، فكيف بحوار وهناك الف سؤال ولتعلموا بأنها رسالة محبة قبل ان يكون فيها العتاب ولتعلموا بأنكم المرآة لنا كشباب فلا تخذلونا ... ما مر، مر وانتم بالحوار وما نطلبه منكم أن تكونوا انتم الضمير في الحوار !.

› سمر الجرباني

الحوار الوطني !

يعد الحوار الوطني تظاهرة هامة وتجمهراً موضوعياً لغالبية القوى، ويمكن فهمه على أنه اعتراف واضح بوجود مشكلة و إدراك حتمية العمل المشترك لحل تلك المشكلة.

هناك قضايا تسع حددت بتفرعاتها لتكون مبسوطة أمام المتحاورين ، تلك القضايا تقريبا تضم جميع النواحي والمجالات على مختلف الأصعدة .

› عبدالرحمن العسلي

الحوار شيء ضروري وملح ، لاسيما في الوقت الراهن، لكن يجب أن يكون حوارا حقيقيا لا بروتكوليا ، و لن يكون كذلك إلا إذا أشرك الشعب فيه .

في الغالب ، هناك طريقتان لإشراك الشعب .. الأولى: هي الانطلاق من الأحزاب و التنظيمات المدنية ، والثانية : الإنطلاق من الجيوغرافيا.

من الصعب القول إن الأحزاب والتنظيمات المدنية تمثل شريحة كبيرة من الناس، نظرا لغياب الثقافة المدنية في مجتمعنا وبالتالي فإن الأحزاب لا تمثل الأعداد التي تدعي تمثيلها وذلك لأن الحزب لا يعكس تطلعات ومشاريع و ضرورات أعضائه .

إن تركيب الحزب البدائي في مجتمع لم يتشرب الثقافة المدنية لايؤهل الحزب لأن ينتشر ويختلط بأعضائه ويناقش قضاياهم ورؤاهم؛ وهذا، من وجهة نظري ، أنشأ حالة إنفصام حقيقية بين الحزب وأعضائه .

هذا الواقع اللامعياري يجعلنا نحذر من عدم إنخراط الشعب في الحوار إذ إنه ،أعني الحوار ، محصور بممثلين للأحزاب والتنظيمات المدنية وليس للشعب. ويجعلنا في الآن ذاته ندعو الى اختراع وإلحاق وسائل فعلية تعمل على إشراك الشعب في ما يشبه الحوار الموازي . الحوار الموازي يعني هندسة فعاليات حوارية على مستوى المراكز المحلية و القرى و التجمعات السكانية الكثيفة، والمدارس و الجامعات و داخل الأحزاب و المنظمات والمؤسسات الحكومية .

و يجب أن تحترم مخرجات هذه النقاشات وتقدر وتُعرض بعد تلخيصها على لجان الحوار المختلفة كي يثق الناس بأنهم لا يتحاورون عبثا وأن آراءهم محل تقدير ..

لا يوجد شيء خير محض أو شر محض والحوار قطعا لا يشذ عن هذه القاعدة ، وعليه فإنها فرصة لأن نجعل من الحوار الوطني أداة ناعمة لتمدين المواطنين و نشر الوعي الذي يعمل على بناء ثقافة مؤوسسية لا تتجاهل الحقوق و الواجبات وطرق المطالبة بالحق وتأدية الواج .

لنكن إيجابيين مع حوار حقيقي يسعى للخروج بصيغة عادلة للتعايش و المواطنة المتساوية و الدولة العادلة المُفعلة ، ولننتهز هذه الفرصة التاريخية لإعادة هيكلة القناعات و المعايير الفاسدة .

ختاما .. أدعو المتحاورين وأدوات الدولة و قوى المجتمع الفاعلة الى أن يكونوا على قدر المسؤولية، و ألا ينتهجوا لغة الغنائم لغة تخاطب و تعامل.

لاتنسوا
رايتي رايتي
يا نسيجا حكته من كل شمس
اخلدي خافقة في كل قمة ..